سادسًا: دور الأحزاب السياسية فى التنشئة السياسية

تعد الأحزاب السياسية من أهم المؤسسات التى تعرض للوعى السياسى والعمل على تنميته وتوجيهه، إيمانًا من تلك الأحزاب ان كسب المؤازرة الجماهيرية فيما يتم من انتخابات إنما يتأتى من خلال إكساب جماهير الشعب جملة من المعارف والمعلومات التى تستميلهم إلى برامجها وتنال رضاهم، الأمر الذى يدفعهم إلى انتخاب مرشحيهم والوقوف معهم عند الانتخاب، مما يؤهلهم إلى التمثيل البرلمانى أملًا فى الوصول إلى المرحلة التى يصبحون فيها أغلبية برلمانية، وذلك حالة ما يكون أقلية برلمانية طمعًا فى تشكيل الحكومة والامساك بتدابير الأمور، أو المحافظة على مكانتهم وما حققوه حالة كونهم أغلبية برلمانية.

وقد تتخذ الأحزاب السياسية عدة تدابير للعمل على إكساب وتنمية الوعى السياسى وتوجيهه وفق وجهتها السياسية ولعل من تلك التدابير ما تقوم به تلك الاحزاب من تقديم بعض الاعمال الخدمية للمجتمع كإنشاء مؤسسة علاجية بالمجان أو بأسعار رمزية خاصة إلا ما استقطبت تلك الأحزاب مجموعة من الأطباء المشهورين للعمل بها كما تتخذ الأحزاب من بعض المناسبات الموسمية كشهر رمضان وما يقترن به من موائد إفطار للصائمين بمقار الأحزاب أو دخول المدارس وما يستتبعه من توزيع للزى المدرسى ومصاريف للمدارس، أو أعياد وما يقوم به المسئولون عن تلك الأحزاب من توزيع بعض المساعدات العينية والنقدية فكل ذلك بهدف اكتساب التأييد الشعبى لحزبها وبرامجه. والاقتناع بمبادئه وما يدعو إليه.

وتجدر الإشارة إلى أنه ينبغى ان تعمل الأحزاب على تحقيق مبادئ التربية السياسية وتكوين الوعى السياسى، وفى هذا الإطار تنشئ الأحزاب بعض الأجهزة التى هى بمثابة بنى تحتية لتلك الأحزاب تسمى بالتنظيمات المساعدة

ومن أمثلتها الجمعيات النسائية والجمعيات الرياضية والنوادى الثقافية وبعض الجمعيات الأهلية التى غالبًا ما تسمى باسماء بعض رموز الحزب ـ المؤسسين والسابقين ـ وكل ذلك للقبول ببعض المهام التى تسهم فى الوصول إلى وجدان المواطن المصرى وتوعيته بأهداف وخدمات الحزب.

ويلاحظ أن بعض الاحزاب تحرص على تقديم خدماتها لفئة الشباب خاصة وان الفئة قد تكون حصيلة المكاسب، التى يجنيها الحزب من وراء تأييدها، طويلة المدى وكبيرة الأثر، فتقوم تلك الأحزاب بالقيام بأنشطة ترويحية ترفيهية لتلك الفئة من خلال تنظيم مسابقات رياضية كالدورات الرمضانية لرياضات الكرة أو ثقافية كالإعلان عن مسابقات نحو موضوعات تشكل مناسبة غالية، وغير ذلك من أشياء تجذب الشباب وتشبع حاجاته وتستهويه، ولعل تلك الأمور غالبًا ما تكون مصحوبة بمناقشات وحوارات تهدف إلى جذب وجمع الشباب حول مبادئ الحزب وأهدافه.

وتقوم هذه المؤسسات على فكرة الدمج بين ما هو رسمى وما هو تلقائى، فأحيانًا تعبر النقابات والاتحادات والأحزاب عن القيم الرسمية وتسعى إلى دعمها ومساندتها كما هو الحال فى الدول ذات الأحزاب الواحد وأحيانًا تعبر عن الحاجة إلى قيم أخرى جديدة ومتقلة كما هو الحال فى النظم الليبرالية ومن ثم يمكن التمييز بين هذين النمطين من النظم.

١ ـ نظم الحزب الواحد: فى هذه النظم يقتصر دور الحزب والنقابات والاتحادات على تلقين القيم والاتجاهات والثقافة الرسمية التى تضعها السلطة وعلى رأسها رئيس الدولة. ومع ذلك ففى بداية العهد بنظام الحزب الواحد تلعب هذه التنظيمات دورًا حاسمًا فى تعبئة الجماهير للإيمان بقيم جديدة يضعها النظام السياسى، والتخلص من القيم السابقة على هذا النظام باعتبارها قيمًا بالية وغير ملائمة.

٢ ـ النظم التعددية: وفيها تتسع دائرة نشاط تلك المؤسسات، حيث تتمتع بدرجة اكبر من الحرية فى الممارسة السياسية، ومن ثم تدعو إلى تبنى قيم جديدة أكثر اتساقًا مع ليبرالية النظام السياسى.

وفى واقع الأمر، فإن نعظم دول العالم الثالث تقوم على نظام الحزب الواحد بصورة أو بأخرى، أو على احسن تقدير تتبنى نظام الحزب الواحد السيطرة (Dominant) مع وجود احزاب صغيرة إلى جواره. وفى كلتا الحالتين يعبر الحزب الكبير عن الايديولوجية الرسمية لزعيم الحزب، وعن القيم التى يدعو إليها النظام السياسى خاصة حين يتمتع الزعيم السياسى بشخصية كارزمية تصير مصدرًا للإلهام والحكمة السياسية (عبد الناصر، نهرو، نكروما، نيريرى، جوموكينياتا... إلخ) وكثيرًا ما تلجأ الاحزاب السياسية خاصة فى نظام الحزب الواحد إلى إنشاء منظمات خاصة بالشباب، وهى المنظمات التى تضع برامج تثيقف سياسى محدد لأعضائها، ويكون لها من الشعارات والأناشيد ما يغرس قيمًا بعينها لدى الأعضاء ولدى الشباب بصورة عامة.

ويعود الدور الهام للجماعات الوسيطة سواء الاتحادات أو النقابات أو الأحزاب فى عملية التنشئة السياسية إلى إتساع نطاق عضوية هذه المؤسسات وخصوصًا الأحزاب، ومن المعروف ان الحزب يلعب دورًا تثقيفيًا هامًا لأعضائه بصورة خاصة وللمواطنين جميعًا بصورة عامة سواء من خلال مطبوعاته أو صحفه أو ندواته أو مناقشاته البرلمانية أو المشروعات العامة التى يتولى القيام بها، أو من خلال الوعود التى يقطعها لأنصاره ومؤيديه.

سابعًا: دور وسائل الاتصال الجماهيرى فى التنشئة السياسية

تعتبر وسائل الاتصال من أهم الوسائط التربوية المسئولة عن تنمية الوعى السياسى لدى الأفراد وذلك لما لديها من إمكانات تجذب قطاعًا جماهيريًا من